Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« على أن فى الصمت العميق من الليل ، ابتسمت النجوم وهمست فيما بينها : « هـــذا البحث عبث ، فالكمال المتصل موجود فى كل مكان » .

وقد يبدو محيراً تعدد الآلهة فى القطعة السابقة على نحو لم نعهده فى شعر « تاجور » الموحد ، ولكن على القارىء أن يعد الآلهة فى القطعة بمثابة الملائكة . وهذا المعنى مأخوذ من أقدم الكتب الدينية الهندية : « ريج — فيدا » الذى نقرأ فيه هذه الأسطر :

(من يعرف هذه الأشياء ؟ من يستطيع أن يتحدث عنها ؟ من أين أتت ؟ وما هذه الخليقة ؟ إن الآلهة أنفسهم قد صدروا فى وجودهم عنه « هو » . . ولكنه « هو » الذى يعرف كيف وجدت الخليقة) .

ولهذا نرى — حين نتأمل فى دلالة القطعة السابقة — أنها تصور ، شعرياً وفى روعة بالغة ، قضية بدء الخليقة واعتراض إبليس من بين الملائكة عليها . على أن فيها بعد ذلك دلالة على ماسماه تاجور « العذوبة الكاملة » المنشودة من الله والناس ، وبها تعود الخليقة فى تطورها إلى كمالها فى الروعة والبهاء . وهذا الكمال منشود عن طريق الحب الكامل بين الناس ، وبينهم وبين الله وفى سبيلها . ويسأل الله الناس أن يعطوه من ذات أنفسهم .

فهو هنا سائل . ويعبر « تاجور » عن هذا المعنى — رمزاً — فى قطعة رائعة أخرى ، هى القطعة الخمسون من جيتنجـــالى ، وفيها مضى الشاعر — يستجدى من باب إلى باب ، فلاحت له مركبة ملك الملوك الذهبية ، فأخذ يعلل نفسه بانتهاء بؤسه حين توقفت المركبة تجاهه ، ونزل منها ملك الملوك يبتسم له . وكم كانت دهشة الشاعر حين مد ملك الملوك إليـــه يده طالبا من الشاعر نفسه العطاء . . « آه ! يالها من إعاءة علوية تلك التى فعلت ، أن تمد يدك إلى المتسول لتستجدى منه ! وقد ارتبكت ، واضطربت ، وأخيراً أخذت من جرابى حبة قمح صغيرة ومنحتك إياها .

« ولكن كم كانت دهشتى كبيرة ، آخر النهار ، حين أفرغت جرابى ، فوجدت حبة صغيرة من ذهب بين كومة الحبات الحقيرة . آنذاك بكيت بكاء مراً ، مفكراً : ليتنى أوتيت الشجاعة لأمنحها نفسى كلها ! ! » .